

جامع النبي يونس

بقلم : سعيد الديوهجي
مدير متحف الموصل

- ١ -

من شيد قصرأ في موقع جامع النبي يونس (٣) .
وبعد موت سنحاريب قتيلاً على يد أحد أبنائه
خلفه على العرش ابنه أسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩
ق م) واراد ان يبنى له قصرأ في موقع « جامع
النبي يونس » فوجد عليه قصرأ متداعى البنيان ،
قد اتخذ مخزناً للأسلحة ، ومربطاً للخيل ،
فهدم هذا القصر ، ووسع التل وبنى له قصرأ
فخماً ، استخدم في بنائه ثلاثة وعشرين ملكاً من
مأسوك الحثيين الذين كان قد أسرهم في
حروبه (٤) .

وبعد سقوط نينوى سنة ٦١٢ ق م ، دمرت
المدينة مع ما كان فيها من القصور والمعابد ، ومما
لا شك فيه انه دمر هذا القصر مع ما كان حوله
من الأبنية والمعابد فوق هذا التل .

وبعد ذلك تراجع من سلم من أهل نينوى الى
مدينتهم ، وعمرُوا لهم مساكن ومعابد فوق « تل

في نينوى تالان كبيران ، احدهما يطل على نهر
الحوصر ويسمى « تل قوينجق (١) » كان قد شيد
عليه الملوك الآشوريون عدة قصور في ازمنة
مختلفة ، واكتشف المنقبون بقايا هذه القصور ،
ومتاحف الغرب تحوى تحفاً نادرة منها .

امالتل الثاني ، فهو الذي تقع عليه قرية
نينوى في الوقت الحاضر ، وهو أصغر من « تل
قوينجق » ويسمى « تل توبة » وعلى سفحه الغربي

يقع « جامع النبي يونس (٢) » وقد انشئت عدة
قصور ومعابد - في فترات مختلفة - على هذا التل ،
وكانت تشيد بعضها على انقاض ما كان قبلها .

ويظهر ان الملك « أدده نيراري الثالث ابن
شمش أدد الخامس ٨٠٥ - ٧٨٢ ق م » كان اول

(١) سمى التل باسم القرية التي كانت عليه
وهي قرية قوينجق .

(٢) ويسمى أيضاً تل النبي يونس ، لوقوع
جامع النبي يونس عليه .

(٣) A Century of Exploration at
Nineveh. (ص : ٤٢ - ٤٣) .
(٤) (ص : ١٣٩) المصدر السابق .

توبة « وأحاطوها بسور ، وصار يعرف هذا الموقع منه •
 « بالحصن الشرقي ^(٥) » ويذكر المؤرخون انه
 كان على السفح الغربي من هذا التل معبد للاصنام
 وان اهل نينوى بعد ان تابوا الى الله تعالى كسروا
 اصنامهم ، وهدموا معبدهم تقرباً الى الله تعالى ^(٦) .
 ولما استولى الفرس على هذه البلاد ، سكتها
 جالية منهم ، فكان لهم حى قرب الحصن
 الغربي ^(٧) ، كما انهم سكنوا الحصن الشرقي ،
 وشيدوا لهم معابد فى الاماكن التى سكنوها ،
 ونشروا دينهم المجوسى فيها ، ومن ذلك انهم
 شيّدوا لهم معبداً على انقاض المعبد الآشورى ،
 وهو الذى سماه الهروى « مشهد الرماد ^(٨) »

لأنهم كانوا يعبدون النار ، وتكون دائمة الاشتعال
 فى المعبد ، وكلما تراكم الرماد فى النار ، فانهم
 كانوا يطرحونه خارج المعبد ، فى مكان قريب

(٥) وكان يقابله من الجهة الغربية من دجلة
 « الحصن الغربى ، وهو الذى كان فوق « تل
 قليعات » ونشأت حول مدينة الموصل [انظر ستومر :
 العدد الاول ، من السنة العاشرة • لنا بحث فيه
 عن قلعة الموصل] •

(٦) معجم البلدان (٢ : ٤٠٤) ، الاشارات
 الى معرفة الزيارات - للهروى (ص : ٧٠) •

(٧) وممن اهتم باسكان الفرس حول الحصن
 الغربى هو « كسرى أبرويز بن هرمز ٥٧٩ -
 ٥٩٠ م » فأتى بخلق من فارس واسكنهم قريبا
 منه ، وأمرهم ببناء دور لهم ، (التاريخ السعردى
 طبعة المطران ادى شير - الخزانة الشرقية سنة
 ١٩٠٧ م ص = ٢٠٠) •

ولما فتح العرب الموصل سنة ١٦ هـ = سنة
 ٦٣٧ م كان حول الحصن الغربى ثلاثة احياء :
 حى المسيحيين ، وحى اليهود ، وحى المجوس وهم
 الفرس الذين سكنوها •

(٨) الاشارات الى معرفة الزيارات
 (ص : ٧٠) •

جاء فى اخبار فطاركة المشرق عند كلامه عن
 حنا نيشوع ^(١٣) ما يأتى : واقام حنا نيشوع بدير

(٦) أخبار فطاركة كرسى المشرق (ص : ٥٥) ،
 والديورة فى مملكتى الفرس والعرب تأليف
 يسموعد نوح وثقته الى العربية المطران بولس
 شيخو - (ص : ٥٠) لم يزل الدير معروفا الى
 اليوم ويعرف باسم « مارا شعيا » أو « دير ربان
 بارقسرى » •

(١٠) ذلك لان الاماكن المقدسة ، كثيرا ما
 تبنى بعضها فوق بعض ، فكل دين جديد يقضى على
 الدين الذى كان قبله ، يؤسس اتباعه الذين
 اعتنقوه معابدهم على المحلات التى كانت لهم فيها
 معابد - قبل ذلك - وعرضا نجده كثيرا فى كافة
 الاديان ، فنجد بعض الاماكن المقدسة عند المسلمين
 - مثلا - يزورها اليهود والمسيحيون ، لانه كانت
 لهم فيها معابد قبل انتشار الاسلام •

(١١) انظر سفر يونان ابن أمتاي (ص :
 ١٣١٥ - ١٣١٨) من العهد القديم طبع بيروت -
 سنة ١٩٢٠ م •

(١٢) انظر : سورة : يونس والانبيا
 والصفات ، والانعام ، والقلم ، والنساء •

(١٣) (ص : ٦٠) وانظر عن دير يونان :
 الديارات للشابشتى (ص : ١١٥ - ١١٧)
 بقى هذا الدير الى اوائل القرن الرابع

الصالح يونس بن متى^(١٦)، ولم تنزل هذه المقبرة موجودة الى اليوم .

وأدركنا اهل الموصل اذا ما خرجوا الى الاستسقاء ، فانهم كانوا يذهبون الى تل توبة ويدعون الله أن يتوب عليهم ويسقيهم الغيث . وذلك تيمناً بقبول توبة أهل نينوى فوق هذا التل لما اتذرهم النبي يونس .

فتح المسلمون الحصين سنة ١٦ هـ = سنة ٦٣٧ م وبنوا لهم مسجداً في الحصن الغربي (الموصل) وذلك سنة ١٧ هـ = سنة ٦٣٨ م^(١٧) ، ومما لا شك فيه انهم بنوا لهم مسجداً آخر فوق تل توبة (الحصن الشرقي) لان المسلمين اينما حلوا ، فانهم يبنون مسجداً للصلاة في الاحياء التي يسكنونها . فالصلاة ركن هام من اركان الاسلام والمسجد يكون محل عبادتهم واجتماعاتهم العلمية والادبية والاجتماعية .

والذي نراه ان المسجد بنى على انقاض المعبد المجوسى الذى كان فى الجهة الغربية من التل ، وذلك بجانب « دير يونان بن امثاي » وكان هذا

يونان الذى على جانب صور (سور) نينوى الغربى المقابل لابواب مدينة الموصل الشرقية ، ونهر دجلة يفصل بين المدينتين المذكورتين^(١٤) .

- ٢ -

وصار لتل توبة حرمة عند المسلمين لان اهل نينوى وقفوا عليه وتابوا الى الله تعالى مما كانوا فيه من الظلم والضلال ، فقبل الله توبتهم ، وكشف عنهم العذاب ، كما ورد : ان النبي - ص - لما هاجر الى الطائف وآذاه اهلها - لجأ الى حائط تعبته بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، فلما رأياه دعوا غلاماً لهما نصرانياً ، يقال له عداس . فقالا له : خذ قطعاً من هذا العنب واذهب به الى ذلك الرجل ، فسأله عليه السلام : من أهل أى البلاد انت يا عداس ؟ وما دينك ؟ قال : نصرانى وانا رجل من أهل نينوى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى . فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله - ص - ذلك اخى ، كان نبياً وانا نبي^(١٥) .

وصار للمسلمين مقبرة فى نينوى على « تل توبة » فأخذوا يدفنون موتاهم فى قرية النبى

المجرى ، ثم تنقطع عنا اخباره ، وبعد ذلك خرب ، وربما ضمه المسلمون الى جامع النبي يونس لانه كان قريباً منه .

(١٤) كان مجرى دجلة من قرية القاضية الى تحت اسوار نينوى الغربية ، فهو بهذا بعيد عن مدينة الموصل ، ولا يزال هذا المجرى واضحا الى اليوم .

(١٥) سيرة ابن هشام طبع سنة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م مصر - (٢ : ٦٠ - ٦٢) .

(١٦) وممن دفن فى مقبرة تل توبة :

أ - ناصر الدولة الحمدانى المتوفى سنة ٣٥٨ هـ = سنة ٩٦٨ م (ابن خلكان : ١ : ١٤٠)

ب - الوزير فخر الدولة بن جبير الشعبى المتوفى سنة ٤٨٣ هـ = سنة ١٠٩٠ م .

(شذرات الذهب - لابن العمار الحنبلى : ٣ : ٣٧٠) .

ج - ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل الاربلى الفقيه سنة ٦٠٩ هـ = ١٢١٢ م . (ابن خلكان : ١ : ١٧١) .

(١٧) أسد الغابة فى أخبار الصحابة - لابن حجر العسقلانى (٣ : ٣٦٦) .

المسجد الجامع الذي صار يعرف فيما بعد - بجامع النبي يونس - .

واقدم نص عثرنا عليه بوجود محل يأوى اليه الزهاد والنسك من المسلمين هو ما ذكره الازدي في حوادث سنة ١٨٣ هـ = سنة ٧٩٩ م قال « وفيها مات حمزة بن السري الخولاني - وكان زاهداً قد احتفر في سور نينوى بيتاً يأوى اليه ، والبيت في هذا الوقت - القرن الرابع الهجري - يأتيه الناس هناك (١٨) . »

ولا نعلم هل ان هذا البيت كان في السور المجاور لتل توبة قريباً من موقع جامع النبي يونس . ام انه كان بعيداً عنه ، ولكنه - على كل حال - كان بيتاً يقصده المسلمون لزيارته والتبرك به .

وان الخليفة المعتضد بالله العباسي (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠١ م) كان قد شيد بناء على تل توبة (١٩) ، وفي هذا الى القرن الرابع الهجري ، ذكر البشاري المتدسي عند كلامه عن الموصل « وقصر الخليفة على نصف فرسخ من الجانب الآخر عند نونوى (نينوى) القديمة (٢٠) »

وفي اوائل القرن الرابع الهجري نجد ذكر مسجد على « تل توبة » يكون مأوى للزهاد و النسك قال المسعودي عند كلامه عن نينوى « و نينوى في وقتنا هذا - وهو سنة ٣٣٢ هـ - مدينة خراب ، فيها قرى ومزارع لاهلها ، والى اهلها

ونوسع هذا المسجد على مر السنين ، حتى صار

(٢١) مروج الذهب (١ : ١٣٣) .

(٢٢) ابن الفقيه (١ : ١٧٥) .

(٢٣) جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني

النعلمى . لنا بحث عنها نشرناه في العدد الاول

من السنة الاولى من مجلة الجزيرة الموصلية

سنة ١٩٤٦ .

(٢٤) احسن التقاسيم (ص : ١٣٩) .

(١٨) تاريخ الموصل لابي زكريا الازدي

- مخطوط - في حوادث السنة المذكورة .

(١٩) مختصر كتاب البلدان - لابن الفقيه

(١ : ١٧٥) .

(٢٠) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم

(ص : ١٣٩) .

- ٣ -

وفي اوائل القرن السابع الهجري نجد هذا الرباط يتحول الى مشهد ، وشاهده ياقوت الحموي (٢٦) وقال عنه عند كلامه عن تل توبة « موضع مقابل مدينة الموصل ، في شرقي دجلة متصل بنينوى وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل انه سمى تل توبة ، لما نزل بأهل نينوى العذاب - وهم قوم يونس عليه السلام - اجتمعوا بذلك التل ، واظهروا التوبة وسألوا الله العفو فتاب عليهم ، وكشف عنهم العذاب ، وكان عليه هيكل للأصنام ، فهدموه ، وكسروا صنمهم ، وبالقرب منه مشهد يزار ، قيل انه كان به عجل يعبدونه . فلما رأوا اشارات العذاب الذي انذرهم به يونس - عليه السلام - احرقوا العجل واخلصوا التوبة ، وهناك الآن مشهد مبنى محكم بناؤه ، بناه احد المماليك من سلاطين آل سلجوق ، وكان من امراء الموصل قبل البرسق (٢٧) ، وتندر له النذور ، وفي زواياها الاربع أربع شمعات ، تحزر كل واحدة بخمسمائة رطل ، مكتوب فيها اسم

يضم دوراً وسقايات ومطاهر ، وصاربه محل مقدس - وهو المحل الذي وقف به النبي يونس - يسدل على هذا المكان ستر ، وينطلق عليه باب مرصع الخ . . .

وزاره الرحالة الاندلسي « ابن جبير » وبات به ليلة الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة ٥٨٠ هـ = سنة ١١٨٤ م ووصفه فقال عنه « وما خص به هذه البلدة الى الشرق منها ، اذا عبرت دجلة نحو الميل « تل توبة » وهو التل الذي وقف به يونس - عليه السلام - بقومه ، ودعا ودعوا ، حتى كشف الله عنهم العذاب ، وبمقربة منه على قدر الميل ايضا العين المباركة المنسوبة اليه ، ويقال انه امر قومه بالتطهر فيها ، واظهار التوبة ، ثم صعدوا على التل داعين ، وفي هذا التل بناء عظيم هو رباط ، يشمل على بيوت كثيرة ومقاصير ومطاهر وسقايات ، يضم الجميع باب واحد ، وفي وسط البناء بيت يسدل عليه ستر ، وينطلق دونه باب كبير مرصع كله ، يقال انه كان الموضع الذي وقف فيه يونس - صلى الله عليه وسلم - ومحراب هذا البيت يقال انه كان بيته الذي كان يتعبد فيه ، ويظف بهذا البيت شمع كأنه جذوع النخل عظماً ، فيخرج الناس الى هذا الرباط كل ليلة جمعة ، ويتعبدون فيه ، وحول هذا الرباط قرى كثيرة ، ويتصل به خراب ، يقال انه كان مدينة نينوى ، وهي مدينة يونس - عليه السلام - وائر السور المحيط بهذه المدينة ظاهر ، وفرج الابواب ظاهرة فيه بيته . واكوام ابراجه مشرفة . بتنا بهذا الرباط ليلة الجمعة السادس والعشرين من صفر (٢٥) . . .

(٢٦) زار ياقوت الموصل سنة ٦١٣ هـ = سنة ١٢١٦ م ، وزارها أيضا سنة ٦١٧ هـ = سنة ١٢٢٠ م وبقي فيها ما يزيد على السنة (معجم البلدان : ٦ : ٥٦) و (معجم الادباء : ١ : ١٩ - ٢١) .

(٢٧) هو ابو سعيد آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين قتله الباطنية بينما كان يصلي الجمعة في جامع الموصل سنة ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣ م (ابن خلكان : ١ : ٧٩) والذي تولى الموصل قبل البرسقي هو مودود بن الطغتكين . تولاهما (٥٠٢ - ٥٠٧ = ١١٠٨ - ١١١٣ م) فيكون مودود هو الذي بنى المشهد المذكور .

(٢٥) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩) .

المشهدين المذكورين في بناء واحد ، وجعلوهما مشهداً واحداً .

قال القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ = سنة ١٢٨٣ م عند كلامه عن الموصل « وفي الجانب الشرقي منها « تل توبة » وهو التل الذي اجتمع عليه قوم يونس لما عابوا العذاب ، وتابوا وآمنوا ليكشف الله عنهم العذاب ، وعلى التل مشهد مقصود يقصده الناس كل ليلة جمعة ، وينذر له النذور (٣٠) » .

وقال ابن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ = سنة ١٣٣٨ م عند كلامه عن تل توبة « . . . مقابل مدينة الموصل ، بأرض نينوى ، فيه مشهد يزار ، قيل ان أهل نينوى لما وعدهم يونس العذاب ، خرجوا اليه فتابوا ، فسمى بذلك (٣١) » وعلى هذا نرى بان البناء قد أخذ شكلاً غير الذي كان عليه في اول تأسيسه : فقد كان مسجداً ، ثم سمي مسجد التوبة ، ثم مسجد يونس ، ثم صار رباطاً فيه محل متعبد للنبي يونس ومحل وقوفه . ثم صار مشهداً ، وفي القرن الثامن الهجري سمي جامع النبي يونس عليه السلام (٣٢) .

وفي سنة ٧٦٧ هـ = سنة ١٣٦٥ م جدّد هذا المشهد جلال الدين ابراهيم الختني ، كما يتضح لنا من الكتابة التي حول المحراب الذي لم يزل

(٣٠) آثار البلاد واخبار العباد (ص : ٣٠٩) .
(٣١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (١ : ٢١) .

(٣٢) حجة الوقوف التي كتبها جلال الدين ابراهيم الختني سنة ٧٦٧ هـ وهو اول من اظهر القبر وبني عليه قبة .

الذي عملها واهداها الى الموضع (٢٨) .
فستنتج من كلام ياقوت ما يأتي :

(١) على تل توبة مشهد يزار ، وانه كان قبل هذا هيكلًا للاصنام ، هدمه اهل نينوى بعد توبتهم . وهو الذي كان يسمى مسجد يونس ثم صار رباطاً .

(٢) وبالقرب من هذا المشهد ، مشهد آخر يزار أيضا ، قيل كان به عجل يعبدونه فلما رأوا اشارات العذاب ، احرقوا العجل ، وبني عليه مودود مشهداً في اوائل القرن السادس الهجري . يؤيد وجود هذين المشهدين على « تل توبة » ما ذكره السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ = سنة ١٢١٤ م قال عند كلامه عن تل توبة : « تل توبة قرية كبيرة شرقي الموصل ، على تل به مشهد محترم ، وذلك لما نزل العذاب بقوم يونس ، اجتمعوا اليه ، وتابوا عليه ، فكشف الله عنهم العذاب . وكان عليه هيكل للاصنام ، فهتدموه وكسروا الاصنام ، ومشهد الرماد : يقال انه كان به عجل يعبدونه ، فلما رأوا العذاب حرقوه ، والله أعلم (٢٩) » .

فهو يتفق مع ياقوت الحموي بانه كان على تل توبة معبد للاصنام وان أهل نينوى هدموه و كسروا الاصنام ، وانه بنى في محله مشهد محترم يزار ، وانه يوجد على تل توبة مشهد آخر وهو محل العجل الذي كانوا يعبدونه ، ثم حرقه أهل نينوى ، وفي محله « مشهد الرماد » .

والذي نراه ان المسلمين بعد هذا جمعوا

(٢٨) معجم البلدان (٢ : ٤٠٤) .
(٢٩) الاشارات الى معرفة الزيارات - طبع دمشق سنة ١٩٥٣ (ص : ٧٠) .

موجودا في مصلى الجامع المذكور (٣٣) والناظر السيد فتح الله بن السيد محمد (٣٨)

- ٤ -

هذا اول ظهور قبر النبي يونس في القرن الثامن الهجري ، وعلى يد جلال الدين ابراهيم الختني .

اما ما يدعى البعض : ان اول من اظهر القبر ، وبنى عليه قبة هو الامير « تيمور لنگ » وانه امر وزيره جلال الدين ابراهيم الختني ان يعمر الجامع وينى على الضريح قبة . فان هذا بعيد عن الحقيقة ، لان الختني عمر الجامع واوقفه سنة ٧٦٧ هـ = سنة ١٣٦٥ م أى قبل ظهور تيمور لنگ ، فقد كان ظهور تيمور لنگ سنة ٧٧٣ هـ = سنة ١٣٦٧ م وفي الجامع ضريح للنبي يونس كما مر بنا .

نحن لانكر ان تيمور لنگ استولى على الموصل مرتين : احدهما سنة ٧٧٦ هـ = سنة ١٣٩٣ م (٣٩) : واستولى عليها مرة ثانية سنة ٨٠٤ هـ =

١٤٠١ (٤٠) وولى عليها من قبله واليا اسمه حسين بيك بن حسين وبقي هذا واليا على الموصل

ويظهر لنا ان جلال الدين ابراهيم الختني عندما كان يقوم بتجديد المشهد ، فانه عثر على قبر « النبي يونس » فظهره ، وبنى فوقه قبة ، ووضع عليه صندوقاً ومن ذلك الوقت صار يعرف المشهد : بجامع النبي يونس . نجد هذا في حجة الوقف التي كتبها جلال الدين ابراهيم الختني ، بعد ان انتهى من عمارة المشهد وجعله جامعاً تقام به المجمع ، ويسمى جامع النبي يونس (٣٤) ، واوقف له ما يكفيه ، جاء فيها « واوقف . . . على جامع (٣٥) المعمر شرقي الدجلة (٣٦) العظمى ، الواقع في بيايا قرية نينوى ، المحتوى على ضريح النبي يونس عليه السلام . . . وسلم الوقف الى المتولى السيد نصير الدين بن السيد محمد (٣٧)

(٣٣) والكتابة هي :

« امر بتجديد عمارة هذا المشهد المبارك العبد الفقير الى الله تعالى المولى المخدم ملك الامراء والوزراء جلال الدين ابراهيم الختني عز نصره » .

(٣٤) اطلعنا على نسخة من حجة الوقف المذكورة . وهى التى عند متولى اوقاف النبي يونس السيد عبد الرحمن بن السيد آصف المتولى ، وهى مؤرخة سنة ٧٦٧ هـ - واعلمنا ان النسخة الاصلية محفوظة فى الاستانة وانهم نقلوا عنها النسخة المذكورة وهى المعول عليها فى مديرية الاوقاف العامة .

(٣٥) و (٣٦) كذا فى الاصل .

(٣٧) هو النقيب نصير الدين عبيد الله بن أبى المحامد محمد (٧١٦ - ٨٠٢ هـ ، ١٣١٦ - ١٣٩٩ م) كان زاهدا عابدا فاضلا صاحب المنزلة الرفيعة عند الملوك والسلاطين خصوصا عند الامير تيمور لنگ ولما وصل الموصل سنة ٧٩٦ هـ ، وكان عزمه خراب الموصل ، فشفع فى اهل الموصل المولى النقيب المذكور ، فشفعه فيهم وأنعم عليه انعاما

كثيرة . وقام قدامه قائما وأجلسه فى جانبه ، واعطاه عشرة آلاف كبكى لاجل عمارة النبي يونس عليه السلام .

(عن بحر الانساب لسادات الموصل ، وانظر فى الانتصار للاولياء عند كلامه عن الامام عون الدين ، ومشهد النقطة الحسينية) مخطوط . (٣٨) هو شقيق النقيب نصير الدين المتقدم ذكره .

(٣٩) قال ابن عربشاه فى كتابه عجائب المقدور (ص : ٤٧) وجعل - أى تيمور لنگ - يعيث ويستأصل ، ويقطع فى الفساد ويوصل حتى اناخ يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة ست وتسعين وسبعمائة على الموصل ، فأخربها وكسرها .

(٤٠) عجائب المقدور (ص : ١١٨) .

لنك أمر بتجديد القبتين ، ولكنه لم يكن أول من أظهر قبر النبي يونس .

ولا بد لنا ان نساءل عن الموقع الذي عثر فيه ابراهيم الختسى على قبر النبي يونس . هل كان هذا في محل متعبده ؟ او في المحل الذي وقف فيه النبي يونس ؟ أو انه كان في غير هذين المكانين ؟ ومن المؤرخين الذين ذكروا وجود قبر النبي يونس هو محمد أمين الخطيب العمري قال « نبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام ، مدفون في قرية نينوى ، في بيعة ، في بطن الجبل الذي فيه القرية ، معلوم مكانه قبل الاسلام ، وقد بنى بعض الملوك على متن البيعة مسجداً جامعاً ، ووضع له عليه السلام قبة على قبة الاصلية ، ووضع له صندوق وقبرا على موازاة ذلك القبر القديم (٤٥) »

وقال اخوه ياسين العمري عند كلامه عن النبي يونس « توفي بجبل صهيون وقيل بأرض الموصل في تل توبة من أعمال نينوى شرقي دجلة ، مقابل الموصل ، وقبره هناك يزار ، وتنزل عليه الانوار ، وهذا هو المشهور بالآثار ، وقيل انه دفن بقرية حلحول (٤٦) ، وقيل بالكوفة ، والذي ثبت عند

(٤٥) منهل الاولياء عند كلامه عن النبي يونس .

(٤٦) ذكر المؤرخون الذين تكلموا على النبي يونس عدة اماكن في كل منها قبر للنبي يونس مثل حلحول ، والكوفة ، وطرسوس ، (قصص الانبياء - لعبد الوهاب النجار ص : ٤١٩ - ٤٣٢ ، والزيارات للمهروي ص : ٧٠) وذكر عزرا حداد نقلا عن فتاحيه انه وجد في الجليل من أرض فلسطين مقبرا للنبي يونس ، وعليه قيم من المسلمين ، وحوله روضة غناء يقدم من فاكهتها لبحاج اليهود دون سواهم ، وذكر أنه شاهد القبر في غزة (رحلة بنيامين النطيلي ص : ١١٠) .

حتى سنة ٨٢١ هـ = سنة ١٤١٨ م (٤١) . وقبر النبي يونس معلوم وعليه قبة .

وجاء في ظفر نامه عند كلامه عن تيمور لنك « ... نهار الاربعاء وصل الى اردبيل (٤٢) ، واقام له حفلة الشيخ على حاكم المدينة ، وقدم له هدايا ، وفي اليوم الثاني رحل بموكبه المهيب من اردبيل الى الموصل ، وحظي بزيارة النبي يونس والنبي جرجيس ، وبعد ان زارهما واستمد منهما البركة ، أمر باعطاء عشرة آلاف دينار ، لكي ينوا قبتين على قبري النبيين المذكورين ، ويوزع منها على الدراوش المستحقين (٤٣) » .

ولدينا نصوص كثيرة تصرح على ان تيمور لنك عندما استولى على الموصل ، فان قبر النبي يونس كان معلوما يزوره المسلمون ويتركون به (٤٤) .

وبهذا يكون جلال الدين ابراهيم الختسى هو الذي اظهر قبر النبي يونس قبل ان يستولى تيمور لنك على الموصل - مع العلم بان تيمور لنك أمر ببناء قبتين على قبري النبي يونس ، والنبي جرجيس ، والذي نراه ان القبتين الموجودتين عليهما هما من بناء تيمور لنك . فيكون تيمور

(٤١) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء - لمحمد أمين بن خير الله الخطيب العمري (مخطوط) .

(٤٢) لعل الاقرب الى الصواب أن تكون (اردبيل) .

(٤٣) ظفرنامه طبع كلكتة (١ : ٦٦١) .
(٤٤) الآثار الجلية في الحوادث الارضية .
لياسين العمري ، ومنهل الاولياء لمحمد أمين العمري . العقود للمقريزي وهو في خزانة المرحوم الحاج امين بك الجليل (مخطوط) عند كلامه عن تيمور لنك - والانتصار للاولياء ليوسنف بن الملا عبد الجليل - مخطوط .

المستقبل يؤيد أحد هذين الاحتمالين أو يفدهما .

- ٥ -

وممن ذكر النبي يونس من الاوربيين هو بنيامين التطيلي (٥٦١ هـ - ٥٦٩ هـ = ١١٦٥ - ١١٧٣ م) وقال عنه « وفي الموصل كنيسة عبيدية من بناء النبي يونه بن أمتاي^(٤٨) » ونحن نشك فيما ذكره بنيامين عن هذه الكنيسة ، فان دير يونان بن أمتاي كان في القرن السادس الهجري قد خرب ، ولم نسمع له ذكراً ، وآخر ذكر صريح له كان سنة ٩٣٢ م = سنة ٣٢٠ هـ^(٤٩) ثم نجد المصادر تسكت عنه سكوتاً تاماً .

وذكر عنه تافرنيه الذي زار الموصل سنة ١٦٤٤ م = سنة ١٠٥٤ هـ فقال عند كلامه عن نينوى « . . . وعلى نصف فرسخ من دجلة ، تل تشئت على سطحه بيوت ، وعلى قمته مسجد ، يذهب أهل تلك البقعة الى انه الموطن الذي دفن فيه يونس (يونان) . وهذا المسجد جليل المكانة ، ولا يباح للصراحي أن يدخله الا بوجه خصوصي ، فضلاً عن دفع نقود في سبيل ذلك ، وبالوسيلة ذاتها أمكنني - مع اثنين من الرجال الكبوشيين - الدخول فيه . وفي وسط الجامع ضريح مغطى بسجادة فارسية منسوجة من الحرير والفضة^(٥٠) ، وفي

الحلق حتى رجال الدولة والسultan ، انه في تل توبة بالموصل - كما ذكرنا - وقبره داخل بيعة ، وله طريق من تحت الجامع ، واما الصندوق الذي هو عبارة عن القبر الشريف ، فموضوع فوق القبر^(٤٧) .

فستدل مما ذكرناه ان القبر كان معروفاً قبل الاسلام وانه في بيعة داخل الجبل الذي عليه نينوى . اما ان القبر كان معروفاً قبل الاسلام ، فاننا لم نعر على نص أولى يؤيد لنا هذا ، والنصوص التي عثرنا عليها ، والتي ذكرناها فيما قدمناه ، تذكر وجود مسجد او مشهد على تل توبة . حتى القرن الثامن الهجري . ثم نجد ذكر القبر في وقفية ابراهيم الحنفي .

واما انه كان في بيعة داخل الجبل الذي عليه نينوى - كما ذكرنا - فان البيعة التي كانت على التل المذكور هي (دير يونان بن أمتاي) فهل كان القبر معروفاً - قبل الاسلام - عند المسيحيين في نفس الدير ، وأنهم أخفوا ذكره عن المسلمين ، وبعد خراب الدير عثر عليه المسلمون فأدخلوه في مشهد النبي يونس ، واظهروا القبر ، وبنوا عليه قبة . فصار قبر النبي يونس ضمن الجامع الذي يسمى باسمه . اننا لا نقدر أن نبت بصحة هذا ، كما اننا لا ننفي حدوث مثل هذا ، خاصة وان الدير كان قريباً من المشهد ، غربى تل توبة يقابل ابواب الموصل الشرقية .

نذكر هذا بتحفظ وهو من باب الظن « وان الظن لا يغني عن العلم شيئاً » ولعل البحث في

(٤٧) منية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء - لياسين العمري - عند كلامه عن قبر النبي يونس - وهو مخطوط .

(٤٨) رحلة بنيامين (ص : ١٢٨) .

(٤٩) الديارات - للشابشتي (ص : ١١٦) .

(٥٠) ذكر الخطيب العمري في منهل الاولياء

عند كلامه عن حصار طهماسب الموصل سنة ١١٥٦ هـ =

سنة ١٧٤٣ م ان طهماسب احتل قرية

نينوى ونهبها ، وان جيشه دخلوا جامع النبي

يونس واخذوا ما كان به من بسط وطاقس

وشمعدانات وغير ذلك - فما لا شك فيه انهم

أخذوا السجادة التي كانت على الصندوق وهي

المنسوجة من الحرير والفضة . وبعد انسحاب

طهماسب عن الموصل ، فرش الحاج حسين باشا

التقرب منه ، ولكنهم يحجون اليه ويزورونه من خارج المسجد ، وهم يقولون : بان المسلمين لا يسمحون لهم بالدخول في المسجد وزيارة الضريح وهذا ادعاء كاذب من اليهود ، لان الموصليين لا يمنعون المسيحيين مطلقاً من زيارة اوليائهم وقد يسيهم في الاماكن التي كانت في زمن ما كنائس ، ثم حولت الى مساجد وجوامع ، ولهم مطلق الحرية في زيارة هذه الاضرحة قدر ما يريدون ومتى يرغبون (٥٤) .

اما المنشي البغدادي الذي زار الموصل سنة ١٢٢٧ هـ = سنة ١٨٢٢ م فلم يذكر عن جامع النبي يونس ما يستحق الذكر الا أنه ذكر عن عين يونس ما يأتي : وبمسافة نصف فرسخ من نينوى يوجد حوض ماء داخل الارض صنع من أحجار ، وله نقوش من أطرافه الاربعة ، مملوء من الماء الحلو المار ينبع من الارض وهذا يسمى في الموصل دملجة (٥٥) .

(٥٤) سومر . العدد الثاني من المجلد التاسع - ترجم الدكتور محمود الامين القسم الخاص بالعراف من الرحلة ، ونشره في هذا العدد .
(٥٥) رحلة المنشي البغدادي - ترجمة الاستاذ عباس العزاوي (ص : ٨٠) ويسميها أهل الموصل « عين الدملمجة » وهي كما ذكر الاستاذ العزاوي محرفة عن (دامله مهجه) التركية ، وتعني هنا الترشيح . لان ماءها يكون في الصيف قليلاً وبترشح من جوانبها . أما في الربيع فيزيد ماؤها وربما ملأً قسماً من الوادي الذي تقع فيه العين . وتبعد عين الدملمجة (عين يونس) عن شرقي تل توبة بمسافة كيلو متر واحد ، تقع على يسار الذهاب من نينوى الى برطلة . ولم تزل من المنابع التي يزورها أهل الموصل ، ويعتقدون انها عين يونس ، وان شجرة اليقطين التي اظلتها كانت فوق هذه العين ، يقصدونها في فصل الربيع خاصة ، ويتباركون بمائها ويلقون قليلاً من الملح في العين

كل ركن من الضريح شمعدان نحاسي كبير ، فيه شمعة من شمع النحل ، هذا الى جملة من القناديل وبيض النعام مدلاة من السقف ووجدنا جمعا كبيرا من المسلمين خارج المسجد وفي داخله رأينا درويشين يتلوان القرآن (٥١) .

اما الاب لنزا الذي زار الموصل في القرن الثامن عشر للميلاد (١٧٥٣ - ١٧٧١ م) ومكث عدة سنين في دير الآباء الدومنيكيين فقد قال عن جامع النبي يونس عند كلامه عن نينوى ما يأتي : « (٥٢) نينوى قرية صغيرة ، يزورها المسلمون أواجباً ، ليكرموا هناك قبراً يزعمون انه قبر النبي يونس ، بيد أنني وجدت في تاريخ الساطرة ان هذا القبر لاحد اساقفتهم الذي يكرمونه كقديس (٥٣) .

وذكر عنه العالم الفلكي الدانمركي نيوركي الذي زار الموصل سنة ١٧٦٦ م = ١١٨٠ هـ فقال عند كلامه عن نينوى « ... وفيها مسجد بداخله قبر النبي يونس ، واليهود الى يومنا هذا يحترمون هذا الضريح ويقدمون له ، ولكن منذ أن دخل في حوزة المسلمين لا يجسرون على

الجليل المسجد بالمسط النفيسة والمحافير (انظر أيضا الدر المكنون لآخيه ياسين العمري) فانه ذكر انه عمل له اربع رمانات من الفضة .

(٥١) العراق في القرن السابع عشر - ترجمة الاستاذين بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد (ص : ٦١) .

(٥٢) الموصل في الجيل الثامن عشر حسب مذكرات دومنيكو لنزا . ترجمة القس روفائيل بيداويد (ص : ١٨ ، ١٩) .

(٥٣) وهو يشير بهذا الى ما جاء في اخبار فطاركة الموصل (ص : ٦٠) عند كلامه عن حنا نيشوع .

- ٦ -

الجامع في انوقت الحاضر :

يتألف جامع النبي يونس من بناءين يفصل بينهما طريق عرضه (٦ م)

١ - بيت الوضوء : وهو بناء مربع الشكل ، يقع في اللحف الغربي من التل ، تحيط بفناءه اروقة من جهاته الاربعة ، وفي الزاوية الغربية منه غرفة ، فيها ناعورة كانوا يستقون منها ماء الوضوء .

وكان يصل بين هذا القسم والقسم الثاني من الجامع نفق تحت الارض يصعد فيه بدرج الى البناء الثاني من الجامع . وفي سنة ١٩٥٢ م هدمته بلدية الموصل ، عندما قامت بتوسيع الشارع الذي يفصل بين تسمى الجامع ، ولم تزل بقايا النفق باقية في بيت الوضوء وفي القسم الثاني من الجامع . والذي نراه ان هذا القسم من الجامع قديم ، يرجع الى القرن السادس الهجري ، وهو محل لكي تتقبل زيارتهم ، وبهذا يعقمون الماء فلا يتغير طعمه .

واقدم ذكر لها يرجع الى القرن الرابع الهجري . ذكرها المسعودي في مروج (١ : ١٣٣) والبشاري المقدسي (ص : ١٤٩٠) وسماها عين يونس . وقال عنها الشهابستي « وتحت الدير عين تعرف بعين يونس » فالناس يقصدون هذا الموضع لخلال منها ، التنزه واللعب ، ومنها التبرك ومنها الاغتسال من العين التي تحته (الديارات ص : ١١٥) .

وزارها ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ. وتظهر بمائها وقال عنها « ٠٠٠ ثم صبجنا العين المباركة وشربنا من مائها ، وتطهرنا فيها ، وصلينا في المسجد المتصل بها » (ص : ١٨٠) .

والذي نراه انه كان فوق العين مسجد متصل بها ، وهو يطل على الوادي ولا أثر له في الوقت الحاضر .

المطاهر والسقايات التي ذكرها ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ (٥٦) .

وهذا القسم خال من المعالم التاريخية ، وليس فيه ما يستحق الذكر سوى الابيات التي على باب غرفة الناعورة ، وهي التي تدل على تاريخ تجديدها وكذا الابيات التي على الباب الخارجي للبناء .

أما الابيات التي على الباب الخارجي فهي من نظم عبد الباقي الفاروقي العمري (٥٧) وهي لم تزل موجودة (٥٨) :

بدر الوزارة في الخضراء متقد

له على ابن كمال في الكمال يد

محافظ البلدة الزورا على رضا (٥٩)

بعسده زاع عنه الزرع والأود

اجرى لدى النون عين السلسيل فما

نهر المجرة الا عندها ثم مد

وقد ادارت على قطب الملا يده

ناعورة ينقضي في دورها الامد

فقل لمن راح يسعى أو يطوف بها

وفي اكتساب تقي مولاه يجتهد

(٥٦) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٠) .

(٥٧) ولد سنة ١٢٠٤ هـ. بالموصل ، وانتقل

الى بغداد ، وتتلد عدة وظائف عند ولايتها وتوفي

ببغداد سنة ١٢٧٨ هـ. = سنة ١٨٦١ م وله

ديوان شعر مطبوع سماه « الترياق الفاروقي » .

(٥٨) انظر الترياق الفاروقي (ص : ٢٥٠ ،

٢٥١) .

وعدد ابيات القصيدة هو (٢٤) بيتا وهي في

مدح والى بغداد على باشا اللاظ .

(٥٩) جاء في سالنامه ولاية بغداد سنة

١٣١٣ ان « علي رضا باشا اللاظ » تولى بغداد

(سنة ١٢٤٦ - سنة ١٢٥٨) رومية .

الاسر ، تشبه المنائر التركية في طرز بنائها ، وهي ثالث منارة بنيت في الموصل على هذا الشكل (٦٠) .

وكان بناء المنارة الحالية سنة ١٣٤١ هـ كما هو مكتوب عليها .

وهذه المنارة مبنية على أسس منارة كانت قبلها مبنية بالأجر المزج الأزرق بناها عبد الله باشعالم العمري (٦١) سنة ١٢٧١ هـ = سنة ١٨٥٤ م عندما كان متولياً على أوقاف النبي يونس .

وأقدم نص عثرنا عليه بوجود منارة في جامع النبي يونس هو ما ذكره (كلوديوس ريج) عند سفره من اربل الى الموصل سنة ١٨١٣ م = سنة ١٢٢٨ هـ انه مر من تحت منارة جامع النبي يونس (٦٢) .

ويظهر ان المنارة التي ذكرها كلوديوس ريج كانت قد سقطت وانه الجامع بقي بلا منارة عدة سنين حتى اعاد بناءها عبد الله باشعالم العمري

(٦٠) المنارة الاولى في جامع النبي جرجيس بنيت قبل قرن واحد .

والثانية في جامع النبي شيت بنيت سنة ١٣٣٠ هـ .

والرابعة بنتها البلدية سنة ١٣٥٨ هـ عندما أعادت انشاء جامع الجويجاني في التاريخ المذكور .

(٦١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله العمري (١٢٠٨ - ١٢٩٧ هـ) اشتهر بلقب باشعالم أي مقدم العلماء . نال هذا اللقب من الحكومة العثمانية ، ولم تزل اسرته معروفة بهذا . وهو من علماء الموصل المعدودين في عصره اشتهر أيضا بالكتابة والشعر ، وله ديوان مخطوط . جمعه (محمود أفندي الجبوجي الموصل) .

(٦٢) Baghdad In Bygone Days [p. 123].

تأليف كونستانس الكسندر . لندن سنة ١٩٢٨ .

أسبغ وضوءاً ، وصل الخمس وادعوزر قبر ابن متى فسنه يطلب المدد واسمع أذاناً به ناعورة نطقت على منار هدى للحائر الرشيد وفي ذراع العلاء أو مت مؤرخة : لصاحب الحوت بئراً قعر الأسد سنة ١٢٥٥ هـ

واما الابيات التي على غرفة الناعورة . فهي لم تزل موجودة وهي أيضاً من نظم عبد الباقي الفاروقي العمري .

لله ناعور بنساء على والى العراق الملك الافضل

يبغى رضاء الله فيه وان

يحضى من الجنات في منزل

انشاء في جامع المحمد . . .

ذى النورذى التدر المنيف العلى

بناؤه اد . . . تاريخه

سعيد ناعور ابن متى على

سنة ١٢٥٤ هـ

٢ - والتسم الثاني من جامع النبي يونس ، وهو الذى فيه المصل والحضرة ، وهو أكبر من القسم الارل .

فناؤه مربع الشكل ، على يسار الداخل اليه من الباب الغربى ، تقع المدرسة وغرفة المعيد ، وغرفة المقيم (الكليدار) امامها جميعا اروقة . يقابلها في الجهة الجنوبية غرف امامها اروقة ايضا ، وهي معدة الزوار الذين يقيمون في الجامع .

وتقع المنارة في الجهة الشرقية من الفناء تقابل الباب الغربى ، وهي مبنية من حجر الحلان

سنة ١٢٧١ هـ = سنة ١٨٥٤ م • اما مصلى جامع النبي يونس ، فهو يختلف عن
فقد جاء في رحلة فلاندا Flandin الذي زار الموصل في (١٨٤٠ - ١٨٤٢ م) و
(١٨٤٣ - ١٨٤٥ م) انه رأى جامع النبي يونس بلا منارة (٦٣) كما يظهر لنا من الرسم الذي رسمه
للجامع المذكور •

(١) القسم الاول المؤشر عليه بـ (آ) في
المخطط • وهو أقدم أقسام المصلى - على ما نرى -
مربع الشكل يحيط به ما يشبه الاروقة أو الممرات
(١) ، (٢) ، (٣) ، ويظهر لنا انه مؤسس
على بناء قديم تحته ، فأقيمت جدرانها على أسس
هذا البناء ، ولهذا فقد جاء المحراب (م - ١)
مزوراً عن القبلة • ولو ان هذا القسم من المصلى
بنى على أسس خاصة به لروعي في وضعه صحة
اتجاه المحراب الى القبلة • ولكن اعتمادهم على
الاسس القديمة التي تحته لم تساعدهم على وضع
المحراب متجهاً تماماً الى القبلة ، فكان فيه الازورار
الذي نشاهده •
الهروى ويقوت •

ولربما كان هذا القسم مشيداً على بيت النار
من مشهد الرماد • لان معابد النار كانت مربعة
الشكل ، يحيط بها اروقة من جهاتها الاربعة كما
وجدنا هذا في معابد النار التي في الحضر •
(٢) - اما القسم (١) الذي فيه المحراب (م - ٢)

فقد كان رواقاً امام المصلى وفي القرن العاشر
الهجرى اضافته الى المصلى حسين باشا بن جان
بولاد • كما يستدل من الكتابة التي على المحراب •
وفي المحراب (م - ٢) ازورار عن القبلة يجاوره
باب المنارة القديمة التي كانت قبل المنارة الحالية ،
وقد اتخذ هذا مخزناً لاثاث المصلى • وان باب
المصلى (ب - ١) من نهاية هذا القسم •

اما المصلى : فيقع في الطابق الثاني من الجامع ،
وهو يرتفع عن فائه بمقدار (٤٨٠ م) وفي
شرقى المصلى تقع الحضرة التي فيها قبر النبي
يونس •

يكون المصلى في الجوامع عادة مستطيلاً ،
يتوسطه محراب كبير يجاور المنبر وهما تحت
قبة المصلى ، ويكون في المصلى محرابان صغيران ،
احدهما في الجناح الايمن ويسمى عادة محراب
الشافعية ، والثاني في الجناح الايسر ويسمى
محراب الخنفة •

(٣) القسم الثالث : وهو الذى اضافہ جلال الدين ابراهيم الختني سنة ٧٦٧ هـ وهو (ب) • هذا القسم مستطيل الشكل ، يمتد من الشرق الى الغرب • وهو مؤسس فوق بناء قديم أيضا • فبنى الختني جدران هذا الجناح فوق الاسس القديمة التي تحته ، ولهذا جاء المحراب (٣ - م) مزورا عن القبلة أيضا • ولربما كان البناء الذي تحت هذا القسم هو كنيسة دير يونان بن امثاي ، وبعد أن خربت وهجرت قرونا • فان الختني بنى فوقها جناحا ولو لم يكن هذا الجناح على أسس بناء قديم لما كان المحراب مزورا وهذا القسم ينخفض عن القسم الاول (آ) بمقدار (٤٠ سم) وعن القسم (١) بمقدار (٢٠ سم) وذلك لتفاوت ارتفاع العقد التي تحت هذه الاقسام •

(٤) وهو الجناح الذي اضافہ عبد الله باشعالم الختني في الجناح (ب) • وفي الزاوية الجنوبية من الحضرة محراب من المرمر يشبه المحراب الذي وضعه جلال الدين الختني في الجناح (ب) •

الى المصلى سنة ١٢٧١ هـ وذلك لان باب المصلى (ب - ١) يقع في الوسط ، فيعرض الداخل المصلين الذين هم في الجناح (ب) • كما ان باب الحضرة كان من الشباك (٦) الى الممر (٤) ومنه ينزل الى الحضرة - فان الزائر قد يتخطى المصلين عندما يريد زيارة قبر النبي يونس • ولذا فان عبد الله باشعالم جدد بناء النفق (٦٤) الذي يقع شمال المصلى وبنى فوقه الجناح الذي يتدنى من الباب (ب - ٢) وينتهي بالغرفة (٥) وجعل باب الحضرة من هذه الغرفة ، كما يلاحظ في المخطط •

اما الصندوق الذي فوق القبر ، فهو موضوع فوق التبة الثانية التي تعلو قبر النبي يونس • فان المعمرين من أهل نينوى يذكرون بأنه عندما قام

(٦٥) جاء في الشرفنامه (ص ٢٧٨) عند كلامه عن الامير عز الدين شير من حكام سهران الذي تقلد زمام الحكم سنة ٩٤١ هـ = ١٥٣٤ م ما يأتي :

(٦٤) ان النفق المذكور قديم ، ولانعلم متى كان أول بنائه • وقد ذكره ياسين العمرى في منية الادباء عند كلامه عن قبر النبي يونس « انه داخل بيعة وله طريق من تحت الجامع • • وهو يريد به النفق المذكور •

الابيات التالية ، وهي من نظم الحاج عثمان بك الحياثي الجليلي (٦٦) .

ساحة الانبياء اعظم ساحة
مركز الزهد والتقوى والسماحة
والى نينوى تحت المطايا
وسواها فلا تكون السياحة

شرفت نينوى بوطفء ابن متى
ثم عادت وما عدتها الرجاحة
وعليه الصلاة فى كل وقت
وعلى المصطفى نبى الراحة

١٢٨٦

ج - وحول المحراب (م - ٣) الذى هو فى

المصلى (ب) ما يأتى :

أمر بتجديد عمارة هذا المشهد المبارك العبد
الفقير الى الله تعالى المولى المخدم ملك الامراء
والموزراء جلال الدين ابراهيم الختني عز نصره .
وفى اسفل المحراب محفور ما يأتى :

صناعة ابى محمد بن على بن الطيب رحمه
الله تعالى .

استعمال محمد بن شحنة ؟ الحلاني .

د - وفى أعلى باب الغرفة (هـ) مكتوب الابيات

التي على الباب الغربى من الجامع مع زيادة بيت
واحد بين اليتين الثانى والثالث وهو :

(٦٦) الحاج عثمان بك الحياثي الجليلي : هو ابن
سليمان باشا الجليلي (١١٧٨ - ١٢٤٥ هـ) .
كان عالما أدبيا ، يجيد النظم باللغات الثلاثة :
العربية والفارسية والتركية درس فى مدرسة
رابعة خاتون (الرابعة) بالموصل . ومن مؤلفاته :
الحجة فيمن زاد على ابن حجة - نشره الدكتور
صديق الجليلي .

الشيخ عبد الله باشعالم العمري بتجديد النفق الذى
ينتهى تحت الحضرة ، ظهرت قبة محكمة البناء
فوق قبر النبي يونس ، لم يجسر أحد على فتحها ،
لذا اعادوا بناء الجدار الذى يليها من النفق ،
وفوق هذه القبة ، قبة أخرى يكون فوقها الصندوق
الذى فى الحضرة - وذكر هذا أيضا ياسين
العمري .

- ٧ -

الكتابات الاثرية التى فى الجامع :

١ - الكتابات التى فى القسم الاول من بناية
الجامع - بيت الوضوء - ذكرناها عند كلامنا عن
هذا القسم .

٢ - الكتابات التى فى القسم الثانى من الجامع :

أ - فوق الباب الغربى للجامع مكتوب الابيات
التالية وهي من نظم عبد الله باشعالم :

هذا ضريح أخى النبى المصطفى
ذى النون من فيه التجارة لسكان

لا زال نور الحق يغشى قبره

ويراه جنح الليل كل معان

قد جاءنا فيه حديث محمد

من زاره فكأنما قد زارنى

ب - وفوق باب المصلى (ب - ٢) مكتوب

« وانه بنى كثيرا من المعاهد الخيرية ،
فمثلا انه عمر قبة النبى يونس عليه السلام ، فى
الموصل ، ووقف عليها كثيرا من العقار والاراضى
فى شواطئ دجلة و » .

ونحن نرى ان عز الدين شير هذا اما أن
يكون عمر القبة التى تعلق (ب) من المصلى ، أو
أنه جدد الطبقة الخارجية من القبة التى فوق
الحضرة لان عمارة تيمورلنك لم تزل باقية الى
اليوم .

بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر (الى قوله تعالى)
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين •

وحول الحضرة فوق الأجر الملزج - مكتوب
بالجيس البسمة مع آية الكرسي • وهي بأحرف

كبيرة داخل اطار عرضه (٥٠ سم) •

ط - المحراب الرئيس الذي على يسار المنبر

(م - ١) •

يحيط به أربع افاريز مكتوب عليها آيات من
القرآن الكريم وهي كلها كتابة بارزة في المرمر ،
خالية من التاريخ •

ي - المحراب (م - ٢) مكتوب حوله آيات

من القرآن الكريم •

وفي داخل المحراب افريز مكتوب عليه
بالمرمر ما يأتي :

« هذا ما تقرب الى الله بعمل هذه القبلة الشريفة

ابتغاء لوجهه ورضاه فخر الدولة القاهرة والملة

الباهرة حسين باشا^(٦٨) بن المرحوم جان بولاد

الباشا بالموصل يومئذ وقفنا لجامع حضرة النبي

يونس صلى الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة

والسلام ، وذلك باجتهاد فخر الزعماء غرة شهر

رجب المرجب سنة سبع وتسعين وتسعمائة ، تقبل

الله منهما بقبول حسن » •

ك - وعلى يمين هذا المحراب فوق باب المنارة

التي كان بناها عبدالله افندي باشعالم العمري

- مكتوب الايات التالية - وهي من نظمه :

الله مأذنة زهت في حسنها

تختال في حلال الجمال وتكتسى

(٦٨) انظر عنه الشرفنامه (ص : ٢٣٦ ،

(٢٣٧) •

يتم حمى ذاك الضريح فان في

زيارته تلقى جميع المحاسن

ه - وفوق الشباك (٦) مكتوب ما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم • وان يونس لمن

المرسلين •

و - وفي دائرة قوس الشباك الذي على الحضرة

مكتوب ما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم • انا فتحنا لك فتحا

مبيناً (الى قوله تعالى) ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم •

ز - وفي أعلى جدران الغرفة (٥) مكتوب

الايات التالية بالجيس كل بيت منها داخل اطار

وهي من نظم عبد الله افندي باشعالم العمري :

عرج على الاعتاب واقرا السلام

ومرغ الخدين فوق

يقول للزائر تاريخه

اهلا بمن زار لهذا المقام^(٦٧)

١٢٨٥

ح - الحضرة : في أعلى باب الحضرة وهو

من الخشب مكتوب ما يأتي :

هذا ما تبرع به وتطوع خالص مخلص

بعمله ابتغاء لوجه الله تعالى ، ورضاء نبيه الاستاذ

شلموى ذلك بتاريخ الف •

وفي الجدار الذي خلف هذا الباب - على يسار

النازل الى الحضرة - مكتوب فوق الأجر الملزج

الله محمد الله محمد شلموى •

وفوق باب الحضرة مكتوب :

(٦٧) القصيدة طويلة وقد اقتصرنا منها على

اولها والبيت الاخير منها وهو الذي فيه تاريخ

العمارة وهي موجودة في ديوانه •

- فأقت على أقرانها إذ اشرفت
ل - وعلى الوجه الغربي من قاعدة المنارة
- أنوارها فجلت ظلام الخندس
الموجودة في الوقت الحاضر مكتوب عليها ما يأتي :
- الله أكبر قد تعالى شأنها
كامل تعمیر هذه المنارة في سنة ١٣٤١ •
- وسمت الى أوج الجوار الكنس
م - ويذكر المسيو سيوفى انه كان مكتوبا على
- قد شادها العمرى عبدالله كى
باب غرفة (الكلار) ما يأتي :
- يحضى باخراه بأجر مؤسس
بسم الله الرحمن الرحيم سنة ١١٩٧ (٦٩) •
- أنوار ذى النون النبي تحفها
وغرفة الكلار هي الغرفة التي شمال المنارة
- ارخ لها تزهو منارة يونس
وتؤدى الى الابنية القديمة التي في الجامع •
- سنة ١٢٧١
(٦٩) كتابات الموصل الاثرية (ص : ٢٣٧) •



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رمدى